ذكرهم بالتقديس والتنزيه والتعظيم لا يشاركه فيه غيره
كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا بالصلاة
والتسليم ولا يشاركهم فيه سواهم كما امر الله تعالى به لقوله صلوا
عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الايمة وغيرهم بالغفران
والرضا كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وقال والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
وايضا فهو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمر
وانما احدثته الرافضة والمتشيعة في بعض الايمة فشاركوهم
عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باهل البدع منهي عنه فتجب
مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الال والازواج
مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص
قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى
الدعا والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد
قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا فكذلك
يجب ان يكون الدعا له مخالفا لدعا الناس بعضهم لبعض وهذا
اختيار الامام ابي المظفر الاسفرايني من شيوخنا **فصل**
في حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه
وكيف يسلم عليه ويدعو وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام
سنة من المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها **روي** عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي **حدثنا** القاضي ابو علي **ثنا** ابو الفضل بن خيرون **ثنا**
الحسين بن جعفر **ثنا** ابو الحسين علي بن عمر الدارقطني **ثنا** القاضي المحاملي
ثنا محمد بن عبد الرزاق **ثنا** موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر فذكره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري وكنت له شفيعا
يوم القيامة **وفي حديث** اخر من زارني بعد موتي فكانما زارني
في حياتي وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله صلى
الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور وهذا يرده قوله نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا وقوله صلى
الله عليه وسلم من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل
لان ذلك لما قيل ان الزاير افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشي
اذ ليس كل زاير بهذه الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل
الجنة زيارتهم لربهم جل وعز ولم يمنع هذا اللفظ في
حقه تعالى **قال** ابو عمران انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة
وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك فيما بينهم
بعضهم لبعض وكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا
اللفظ وان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطي
الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب
وتاكيد **والاولى** عندي ان منعه وكراهة مالك له لاضافته
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكرهه لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل
اوليك قطعا للذريعة وحسما للباب والله سبحانه وتعالى اعلم
قال اسحق بن ابرهيم الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة
والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه

Copyright © King Saud University